لا تقدموا بين يديه اذا مشي وهذا انما يجري على قراءة يعقوب
لا تقدموا بفتح التا والقاف والدال والاول هو الاظهر لان
عادة العرب الاشتراك في الراي وان يتكلم كل احد بما يظهر
له قربا فعل ذلك قوم مع النبي صلى الله عليه وسلم
فنهاهم الله عن ذلك ولذلك قال مجاهد معناه لا تفتاتوا
على الله شيا حتى يذكره على لسان رسوله صلى الله عليه
وسلم وانما قال بين يدي الله لان النبي صلى الله عليه وسلم
انما يتكلم بوحي الله **لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي**
امر الله المومنين ان يتاوا مع النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا الادب كرامة له وتعظيما وسببها ان بعض جفاة الاعراب
كانوا يرفعون اصواتهم **ان تحبط اعمالكم** مفعول من اجله
تقديره مخافة ان تحبط اعمالكم اذا رفعتم اصواتكم فوق
صوته او جهر تم له بالقول صلى الله عليه وسلم فالمفعول
من اجله يتعلق بالفعلين معا من طريق المعنى واما من
طريق الاعراب فيتعلق عند البصريين بالثاني وهو
لا تجهروا وعند الكوفيين بالاول وهو لا ترفعوا اصواتكم
وهذا الاحباط لان قلة الادب مع النبي صلى الله عليه وسلم
والتقصير في توقيره يحبط الحسنات وان فعله مومن
لتعظيم ما وقع فيه من ذلك وقيل الاية خطاب للمنافقين
وهذا ضعيف لقوله في اولها يا ايها الذين امنوا ولقوله
وانتم لا تشعرون فانه لا يصح ان يقال هذا للمنافق فانه
يفعله جفاة وهو يقصده **ان الذين يغضون اصواتهم**
عند رسول الله نزلت في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
فانه لما نزلت الاية قبلها قال ابو بكر والله لا اكلمك يا رسول
الله الا كلمتك الاسرار وكان عمر يخفي كلامه حتى يستفهمه النبي

صلى الله عليه وسلم ولتظيما مع ذلك على موسى وسمي امتحن
اختبر فوجدها مثل ما يجب كمثل ما يختبر الذهب بالنار فيوجد
عيبا وقيل صفاها وربها الله للتقوى حتى صارت قوية على
احتماله بغير تكلف وقيل معناه اخلصها الله للتقوى **ان الذين**
ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون الحجرات جمع حجرة
وهي قطعة من الارض يحجر عليها بحايط وكان لكل واحدة من
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم حجرة ونزلت الاية في
وفد بني تميم قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فدخلوا
المسجد ووقفوا من حجرات النبي صلى الله عليه وسلم ووقفوا
خارجها فناداوا يا محمد اخرج الينا فكان في فعلهم ذلك جفا
وبداوة وقلة توقير فتاخر رسول الله صلى الله عليه وسلم
مدة ثم خرج اليهم فقال له واحد منهم وهو الاقرع بن حابس
يا محمد ان مدحي زين وذمي شين فقال له رسول الله صلى
الله عليه ويحك ذلك الله تعالى **اكثرهم لا يعقلون** يحتمل وجهين
احدهما ان يكون فيهم قليل من يعقل ونفي العقل عن اكثرهم
لاعن جميعهم والاخر ان يكون جميعهم ممن لا يعقل ووقع القلة
موقع النفي والاول اظهر في مقتضى اللفظ والثاني ابلغ
في الذم **ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم** يعني
خيرا في الثواب وفي انبساط نفس النبي صلى الله عليه وسلم وقضاء
حوايجهم وانكار فعلهم فيه تاديب لهم وتعليم لغيرهم
ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا سببها ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث الوليد بن عقبة بن ابي معيط الى بني المصطلق
لياخذ زكاتهم فلما رات انه كان معاديا لهم فاراد اذايتهم
فرجع من بعض طريقه فكذب عليهم وقال للنبي صلى الله
عليه وسلم انهم قد منعوني الصدقة وطردوني وارتدوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)